استنباطات الإمام النسفي في القرآن الكريم من خلال تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل سورة الفاتحة دراسة تحليلية

إعداد

د/ شيماء أبوالحسن

الملخص:

عُنى هذا البحث بدراسة مبحث "استنباطات الإمام النسفي في القرآن الكريم من خلال تفسيره "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" بهدف تعرّف طريقة هذا العالم الفذ في إعمال فروع هذا المبحث واستنباطاته وتطبيقها في النصوص القرآنية، قصدًا إلى تعميق الفهم والإدراكُ للمسالك الصحيحة المعتبرة التي ينبغي أن يُفهم من خلالها كلام الله تعالى، وترسيخ المعرفة بالطرق التي وضعها العلماء لضبط عملية استنباط الأحكام، حفظًا لكتاب الله تعالى عن تأويل الجاهلين، وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وتكلمت الباحثة بداية عن حياة الإمام النسفي الشخصية، ثم عن حياة الإمام النسفي العلمية، ثم تعرضت لمعنى الاستنباط لغة، واصطلاحًا، وعن علاقة الاستنباط بالتفسير، ثم استنباطات الإمام لسورة الفاتحة، ثم الخاتمة.

Abstract

This research is concerned with the study of the topic "Imam Al-Nasafi's deductions in the Holy Qur'an through his interpretation of "Reasonables of Revelation and Realities of Interpretation" with the aim of identifying the method of this distinguished scholar in implementing the branches and deductions of this topic and applying them in the Qur'anic texts.

In order to deepen the understanding and awareness of the considered correct paths through which the word of God Almighty should be understood, and to consolidate knowledge of the methods developed by scholars to control the process of eliciting rulings, in order to preserve the book of God Almighty from the interpretation of the ignorant, the research relied on the analytical inductive approach, and the researcher first spoke about the life of Imam Al-Nasafi's personal life, then about Imam Al-Nasafi's scholarly life.

Then I was exposed to the meaning of deduction linguistically and idiomatically. And the relationship of deduction to interpretation. Then the imam's deductions for Surat Al-Fatihah and then the conclusion..

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الذي بعثه الله بالحنِيفية السمحة والدين القويم، فهدى الناس من الضلالة وبصَّرهم من العمى وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وعلى آله وأصحابه هُداة الأنام، وصَحْبه القادة المَغَاوير أولي الآراء الراجحة والحجج الواضحة والمنهاج المستقيم، وعلى من سلك طريقه واقتفى أثره وتبع سنّته إلى يوم الدين.

فمن أبرز العلماء الذين اعتنوا بالتفسير، والاستنباط وأعطوه اهتمامًا بالغًا، هو الإمام حافظ الدين المفسر المعروف: أبو البركات النسفي، فقد شهد له علماؤه وتلاميذه بالذكاء والفطنة، وبراعة تصانيفه؛ حيث اهتم بجانب التفسير بموضوع علم الاستنباط، وهو استخراج الدلات الخفية التي تدل عليها ظواهر النصوص.

قال اللكنوي في شأن الإمام النسفي:" كان إمامًا كاملًا، عديم النظر في زمانه، رأسًا في الفقه والأصول، بارعًا في الأحاديث ومعانيه، وبه اختتم الاجتهاد، ولم يوجد بعده مجتهد في المذهب [1].

أهمية البحث: إعطاء العلماء موضوع الاستنباط المكانة العالية، وجعلوه جانبًا مهمًا يأتي بعد التفسير، للدلالة على الفوائد، والمقاصد المهمة، وجعلوا للاستنباط شروط في المعنى، والمجتهد، فلا يكون الاستنباط صحيحًا، إلا إذا كان التفسير صحيحًا.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

١- البحث في موضوع الاستنباط من العبادات التي أمرنا الله بها في كتابه؛ حيث أمرنا الله تعالى، بالقراءة، والفهم، والتدبر، واستخراج الفوائد العظيمة من كتابه التي تدل على توحيد الله تعالى، وأنه خالق كل شيء.

([1]) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف العلامة اللكنوي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: السيد محمد بدر الدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهر، ص١٠١، ١٠٢

٢- اعتناء الإمام النسفي بهذا الموضوع العظيم في تفسيره، الذي يدل على مكانة الإمام النسفي، وذكائه، وتفوقه بين العلماء.

الدراسات السابقة: بعد البحث والتحري عبر مواقع التواصل تبين لي، أنه لم يوجد أحد من الباحثين تطرق لموضوع الإمام النسفي في الاستنباط في تفسيره، غير أنه وجد للإمام أبحاث أخرى مستقلة منها:

١- الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي (ت١٣٥٢هـ) من أول سورة فاطر إلى الآية ٨، دراسة وتحقيقًا، للباحثة: نسرين برهان أمين بخاري، باحثة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز- بجدة، الناشر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الرابع، الجزء الخامس،(٢٠١٩م).

٢- المسائل النحوية والصرفية في تفسير النسفي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: محمد سالمان عبد العزيز سالمان، المدرس المساعد بكلية التربية بالعريش- جامعة قناة السويس، إشراف: الأستاذ الدكتور: فتحي أحمد عامر، رئيس قسم اللغة العربية ووكيل كلية الآداب الأسبق/ والأستاذ الدكتور: علا عبد المجيد القنصل، أستاذ اللغويات المساعد بكلية الآداب جامعة الزقازيق،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣- **منهج البحث:** المنهج المتبع في البحث هو الاستقرائي التحليلي، وذلك كالتالي:

٤- **خطة البحث:** تشتمل الخطة على مبحث، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: يحوي الجزء النظري، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حياة الإمام النسفي الشخصية.

المطلب الثاني: حياة الإمام النسفي العلمية.

المطلب الثالث: معنى الاستنباط لغة واصطلاحًا.

المطلب الرابع: علاقة الاستنباط بالتفسير.

المطلب الخامس: استنباطات سورة الفاتحة.

اسمه، ولقبه، وكنيته، ونسبه:

اسمه: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي علامة الدنيا أبو البركات، ذكره الحافظ عبد القادر في طبقاته، فقال: "أحد الزهاد المتأخرين [1] إِمَام فِي جَمِيع الْعُلُوم، ومصنفاته فِي الْفِقْه والأصول أَكثر من أَن تحصى، وصنف المدارك في التفسير[2].

وقال طاش كبرى: اسم جده محمد، وليس محمود: عبد الله بن أحمد بن محمد، [3]

ولكن الراجح ما ذهبوا إليه أكثر العلماء في كتبهم: وهو جده محمود، وليس محمد.

لقبه: اتفقت جميع التراجم على ذكر لقبه وكنيته؛ حيث لقب: حافظ الدين.

كنيته: أبو البركات، [4] حافظ الدين لقب لإمامين عظيمين: أحدهما محمد بن محمد بن نصر أبو الفضل البخاري. والآخر: عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي [5].

نسبته: نسبة إلى نسف من السغد فيما وراء النهر، وقيل بكسر السين، وفي النسبة تفتح [6].

المطلب الثاني: حياة الإمام النسفي العلمية:

قال اللكنوي: قد انتفعت من تصانيفه، الوافي، والكافي، والمستصفى، وغير ذلك وكل

([1]) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م،ج٣ ص١٧، رقم٢١١٨.

([2]) طبقات المفسرين، المؤلف: الأدنه وي (ت: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ج١ ص٣١٧

([3]) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تأليف: طاش كبرى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م،ج٢ص١٦٧

([4]) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر القرشي (ت: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي،ج١ ص٢٧٠.

([5])- الكتاب السابق،ج٢ ص٣٦٧.

([6]) الفوائد البهية، للكنوي، عنى بتصحيحه وتعليقه:السيد/محمد أبو فراس،الناشر:دار الكتاب الإسلامي- القاهر ،ص١٠١، ١٠٢.

تصانيفه نافعة معتبرة عند الفقهاء مطروحة لأنظار العلماء [1].

جاء في مقدمة كتابه"مدارك التنزيل" قال مولانا الشيخ الامام المعظم والحبر الهمام المقدم استاذ أهل الأرض محى السنة والفرض كشاف حقائق أسرار التنزيل مفتاح أسرار حقائق التأويل ترجمان كلام الرحمن صاحب علم المعاني،والبيان، أبو البركات النسفي" [2].

المطلب الثالث:معنى الاستنباط لغة واصطلاحًا:

أولًا: الاستنباط لغة: قال الطبري: كل مستخرج شيئا كان مستترًا عن أبصار العيون، أو عن معارف القلوب فهو له مستنبط يقال: استنبطت الركية: إذا استخرجت ماءها ،ونبطتها أنبطها، والنبط: الماء المستنبط من الأرض [3].

ثانيًا: الاستنباط اصطلاحًا: عرف الإمام النسفي الاستنباط بأنه: يستخرجون تدبيره بفطنهم وتجاربهم ومعرفتهم، يخرج من البئر أول ما تجفر واستنباطه استخراجه، فاستعير لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل [4].

المطلب الرابع: علاقة الاستنباط بالتفسير:

الاستنباط من أشد علوم القرآن مرتبطًا بعلم التفسير، ولا يتوصل للاستنباط إلا بعد معرفة التفسير وإتقانه ولا يمكن أن يستنبط من النص إلا بعد معرفة معنى النص والمراد منه.

التفسير لغة: الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل [5].

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا۞ ﴾ [6].

([1])الكتاب السابق، ص١٠٢

([2]) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م،ج١ ص٢٤.

([3]) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، القول في تأويل قوله تعالى: "وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ " سورة النساء آية ٨٣، ج٧ ص٢٥٥، ٢٥٦.

([4]) تفسير النسفي،ج١ص٣٧٩.

([5]) لسان العرب،ابن منظور الأنصاري،(ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط:٣ – ١٤١٤ هـ،فصل الفاء، مادة فسر،ج٥ ص٥٥.

([6]) سورة الفرقان/٣٣

التفسير اصطلاحًا: عرف النسفي التفسير بأنه: هو التكشيف عما يدل عليه الكلام ()[1].

– **قال الزركشى:** هو علم نزول الآية، وسورتها، وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامتها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، ()[2].

والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه مالا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر، كأن السبب في اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط تجويزا له وازديادا وهذا من الفروع في الدين ()[3]

بعد عرض أقوال العلماء للمعنى اللغوي والاصطلاحي للاستنباط والتفسير، يتبين الفرق بينهما فيما يلي:

هناك فرق بين الاستنباط والتفسير؛ لأنهما لو كانا شيئًا واحدًا لاتفقت تعريفاتهم.

الفرق اللغوي: اختلاف اللفظين لغة عند العلماء؛ فالتفسير معناه البيان والكشف والوضوع من ظاهر النص القرآني، أما الاستنباط هو الخفاء المندرج تحت المعنى الظاهر فيبذل الجهد إلى استخراجه بطريق صحيح.

الفرق الاصطلاحي بينهما: الاختلاف والتباين في التعريفات مما يظهر الفرق بينهم؛ فالتفسير مختص بالألفاظ والمعاني الظاهرة الواضحة، أما الاستنباط مختص باستخراج المعاني المختفية من وراء هذه المعاني الظاهرة

التفسير مختص بكتاب الله تعالى، أما الاستنباط فهو مختص بكتاب الله تعالى والسنة، وآثار الصحابة، والتابعين، والفقه، والأصول، فله مجالات عدة.

---

(1) – مدارك التنزيل،ج2ص٥٣٦.

(2) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل،ط:١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م،الناشر: دار إحياء الكتب العربية – بيروت، لبنان،ج٢ ص١٤٨

(3) الكتاب السابق،ج٢ ص١٧١، ١٧٢

المطلب الخامس:سورة الفاتحة

الاستنباط الأول: البسملة آية من سورة " الفاتحة "

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ۞ ﴾ [1].

﴿**الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ۞ ﴾:قال النسفي:**" هو دليل على أن التسمية ليست من الفاتحة؛ إذ لو كانت منها لما أعادهما لخلو الإعادة عن الإفادة" [2].

<u>أولًا: طريق دلالته:</u> استنبط الإمام النسفي من قوله تعالى من الآيتين حكمًا فقهيًا، وهو أن البسملة ليست من الفاتحة، احتجاجًا بذكرها لأجل التبرك والفصل.

<u>ثانيًا: أقوال علماء الفقه في المسألة:</u>

افتتح الصحابة كتاب الله بالبسملة، واتفق العلماء على أنها بعض آية من سورة النمل، ولكن اختلفت أقوال الفقهاء هل هي آية من الفاتحة أم لا؟.

الرأي الأول: مذهب الأحناف: قال الكاساني الحنفي:" عند أصحابنا ليست من الفاتحة ولا من رأس كل سورة، دليلهم ما ذهب إليه الإمام النسفي، ووجه استدلاله أنه نص على المناصفة، ولو كانت التسمية من الفاتحة لم تتحقق المناصفة بل يكون ما لله أكثر"[3].

<u>الرأي الثاني</u>: مذهب المالكية: قال القاضي عبد الوهاب:" ليست من الفاتحة ولا من أول كل سورة؛ لأنه لا طريق إلى إثبات القرآن إلا بنقل متواتر يوجب العلم ويقطع العذر، أو بإجماع الأمة، ولا يثبت بنقل آحاد، ولا بقياس، ولا ما يؤدي إلى غلبة الظن، وليس هاهنا إجماع ولا نقل تقوم الحجة به فلم يجز إثباتها من الفاتحة"[4].

([1]) سورة الفاتحة/٢، ٣

([2]) مدارك التنزيل،ج١ ص٣٠.

([3]) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف: الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،ج١ ص٢٠٤.

([4]) الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المؤلف: القاضي أبو محمد البغدادي المالكي (ت:٤٢٢هـ)، المحقق: الحبيب بن طاهر الناشر: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،ج١ ص٢٣٣، رقم:٢٢٤.

الرأي الثالث: مذهب الشافعية: قال ابن صلاح:" فمن أقوى ما نحتج به في إثبات كون البسملة من الفاتحة، ومن كل سورة سوى براءة إجماع الصحابة، وسائر المسلمين على كتبها بين دفتي المصحف"[1].

الرأي الرابع: مذهب الحنابلة: قال ابن قدامة المقدسي: روي عن الإمام أحمد: أنها ليست من الفاتحة، ولا آية من غيرها، ولا يجب قراءتها في الصلاة، وهي المنصورة عند أصحابه([2]).

رابعًا: الحكم على استنباط الإمام النسفي:

بعد عرض الأقوال: في حكم البسملة هل هي من الفاتحة أم لا، يتبين عدم صحة استنباط الإمام النسفي، فالقول الراجح منها ما ذكره الشافعي، وهو أن البسملة آية من الفاتحة.

لما روت عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ " قرأ في الصلاة﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ۞** ﴾ فعدها آية [3].

ولأن؛ الصحابة أثبتوها فيما جمعوا من القرآن في أوائل السور، وأنها مكتوبة بخط القرآن، وأجمع المسلمون على أن ما بين الدفتين كلام الله تعالى، البسملة موجودة بينهما.

الاستنباط الثاني:الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان

قال تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ۞﴾[4].

([1]) شَرحُ مشكِلِ الوَسِيطِ، المؤلف: تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م،ج٢ ص١٠١.

[2] – المغني لابن قدامة،المؤلف: أبو محمد الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت: ٦٢٠هـ)،تحقيق: بدون،الناشر: مكتبة القاهرة،ط:بدون،تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م،ج١ ص٣٤٧.

([3]) المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١ - ١٩٩٠، ج١، ص٣٥٦،رقم٨٤٨، كتاب: الطهارة، باب: أما حديث أنس، "التعليق – من تلخيص الذهبي" ٨٤٨ – أجمعوا على ضعفه يعني عمر بن هارون وقال النسائي متروك.

([4]) سورة البقرة/٨.

قال الإمام النسفي:"الآية تنفي قول الكرامية إن الإيمان هو الإقرار باللسان لا غير؛ لأنه نفى عنهم اسم الإيمان مع وجود الإقرار منهم، وتؤيد قول أهل السنة إنه إقرار باللسان وتصديق بالجنان، ودخلت الباء في خبر ما مؤكدة للنفي؛ لأنه يستدل به السامع على الجحد إذا غفل عن أول الكلام" [1].

ثانيًا: طريق الاستنباط: استنباطًا عقديًا؛ لأنه يتعلق بمسألة الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر؛ حيث أنه نفي نطق الإيمان باللسان مع مخالفة القلب، وهذا يدل على بطلان معتقداتهم، لقوله تعالى بدلالة الاسلوب **﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ۞﴾**.

ثالثًا: أقوال العلماء في المسألة:

أولًا: مذهب أهل السنة والجماعة:قال ابن منده :قال أهل الجماعة: "الإيمان هي الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح، غير أن له أصلًا وفرعًا فأصله المعرفة بالله والتصديق له وبه وبما جاء من عنده، بالقلب واللسان مع الخضوع له، والحب له، والخوف منه، والتعظيم له، مع ترك التكبر والاستنكاف والمعاندة، فإذا أتى بهذا الأصل، فقددخل في الإيمان، ولزمه اسمه، وأحكامه، ولا يكون مستكملًا له حتى يأتي بفرعه" [2].

قال ابن أبي يعلى: التصديق: قول باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالأركان، يزيده كثرة العمل والقول بالإحسان، وينقصه العصيان، ويستثنى في الإيمان، ولا يكون الاستثناء شكًا إنما هي سنة ماضية عند العلماء [3]

ثانيًا: مذهب الأشاعرة:قال الإيجي: حقيقة الإيمان في اللغة التصديق،قال تعالى عن حكاية أخوة يوسف: **﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ** [4]،أي:بمصدق،وعليه أكثر الأئمة[1].

---

(1) مدارك التنزيل،ج١، ص٤٨.

(2) الإيمان لابن منده، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ،ج١ ص٣٣١.

(3) الاعتقاد، لأبي البركات النسفي،دراسة وتحقيق:عبدالله إسماعيل،ط١، الناشر:المكتبة الأزهرية للتراث- الجزيرة للنشر والتوزيع،ج١ ص٢٣.

(4) سورة يوسف/١٧.

رابعًا: الحكم على استنباط الإمام النسفي:

بالنظر إلى هذا الاستنباط نري صحة ما استنبطه الإمام النسفي؛ لأنه يوافق كلام أهل السنة والجماعة، وأيد استنباطه كثير من العلماء، ففي هذا نري أن الاستنباط فيه رد على الكرامية ومن علي شاكلتهم الذين يقولون أن الإيمان هو القول باللسان فقط، فأبطل الإمام النسفي زعمهم الباطل الذي لا يبني على دليل صحيح، بل يبني على معتقداتهم الفاسدة، فيشترط في قبول الإيمان التصديق، ونطق اللسان وعمل الجوارح، والذي يدل على ذلك القرآن، والسنة.

الدليل من القرآن أن الإيمان يشمل عمل الجوارح:قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۞ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٢]()

دلت الآية الكريمة أن الصلاة والزكاة من الإيمان، وهما من فعل الجوارح.

الدليل من القرآن أن الإيمان تصديق بالقلب:

الدليل من السنة: قال رسول اللهﷺ:"الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان".شرح الحديث: إماطة الأذى: أي تنحيته، وإبعاده، والمراد بالأذى، كل ما يؤذى من حجر، أو مدر، أو شوك، أو غيره ()[٣]فهذا يدل على أن العمل من الإيمان.

---

(١) المواقف في علم الكلام،تأليف: القاضي الإيجي،الناشر:عام الكتب- بيروت-تاريخ:بدون،ط:بدون ،ص ٣٨٤.

(٢) سورة الأنفال/٣، ٤.

(٣)- صحيح مسلم،المؤلف: مسلم بن حجاج،(ت: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.،ج١ ص٦٣،رقم:٣٥.

فهرس المصادر والمراجع:

١- الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المؤلف: القاضي أبو محمد البغدادي المالكي (ت:٤٢٢هـ)، المحقق: الحبيب بن طاهر الناشر: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢- الاعتقاد لأبي البركات النسفي، دراسة وتحقيق:عبدالله إسماعيل،ط١، الناشر:المكتبة الأزهرية للتراث– الجزيرة للنشر والتوزيع.

٣- الإيمان لابن منده، المؤلف: ابن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. علي بن محمد الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ.

٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل،ط:١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م،الناشر: دار إحياء الكتب العربية – بيروت، لبنان.

٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر القرشي (ت: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي،ط:بدون،تاريخ:بدون.

٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٧- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف العلامة اللكنوي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: السيد محمد بدر الدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي– القاهر.

٨- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٩- المغني لابن قدامة،المؤلف: أبو محمد الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت: ٦٢٠هـ)،تحقيق: بدون،الناشر: مكتبة القاهرة،ط:بدون،تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

١٠- المواقف في علم الكلام،تأليف:عضد الله والدين القاضي الإيجي،الناشر:عام الكتب–بيروت–تاريخ:بدون،ط:بدون.
١١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف: الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٢- تفسير الطبري،المؤلف: أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٣- شَرحُ مشكِل الوَسِيطِ، المؤلف: تقي الدين ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
١٤- صحيح مسلم،المؤلف: مسلم بن،(ت: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٥- طبقات المفسرين، المؤلف: الأدنه وي (ت: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
١٦- لسان العرب،ابن منظور الأنصاري،(ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط:٣ – ١٤١٤هـ.
١٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل،المؤلف: أبو البركات النسفي،(ت: ٧١٠هـ)، حققه: يوسف علي بديوي الناشر: دار الكلم الطيب، بيروتط١. ١٤١٩.هـ – ١٩٩٨م.
١٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تأليف: طاش كبرى، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان، ط١/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.